

## The Foundations of Rhetoric "By Al-Zamakhshari"

*Mohamed Mahmoud Ahmad Mohamed<sup>1</sup>*

**Annotation:** "Asas al-Balagha" (The Foundations of Rhetoric) is a remarkable work by the prominent Arab scholar, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar ibn Ahmad, known as "al-Zamakhshari". He is considered one of the most prominent scholars of rhetoric and literature in the Abbasid era.

He was the imam of grammarians and the preacher of narration in his time, and is regarded as the master of rhetoricians and exegetes. He authored this valuable dictionary around the year 528 AH.

This book is considered one of the most prominent ancient linguistic dictionaries that focus on the study of Arabic words and their rhetoric. It is also seen as a new direction in explaining the speech of Arabs and understanding the verses of the Book of God. It combined benefit and pleasure at the same time, facilitating the difficult and removing ambiguity from many words by explaining them rhetorically. Additionally, its moderate size and the rhetoric contained between its covers gave it rapid spread and acceptance. Therefore, this book is considered an important reference for understanding, analyzing, and effectively employing rhetoric in texts.

In "Asas al-Balagha," the author reviews linguistic and literary concepts and presents a comprehensive classification of linguistic metaphors, literary merits, and eloquent expressions. The book also includes an in-depth elaboration of various words and linguistic terms, clarifying their different uses and forms.

The author's method of presenting the book is to explain the word in Arabic, interspersing the explanation with hadiths, Arabic poetry, and proverbs, then mentioning the metaphorical uses of the explained word.

Therefore, the dictionary "Asas al-Balagha" is considered a valuable source for study and reference in the science of the Arabic language and rhetoric, contributing to developing the linguistic skills of readers and expanding their horizons in the field of rhetoric and expression. The value of the book lies in al-Zamakhshari's clear and simplified style in presenting concepts and examples. The book also provides in-depth analyses and interpretations of words and rhetorical tools, helping readers understand and use them correctly and creatively.

**Key words:** Dictionary – Curriculum – Semantics – Characteristics.

---

د. محمد محمود احمد محمد<sup>1</sup>  
ماجستير في اللغة العربية وآدابها  
مدرس بجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية  
Email: [Mohamed.ip770@gmail.com](mailto:Mohamed.ip770@gmail.com)  
Tel. +998 90-981-92-22  
المشرف العلمي  
الدكتورة /هلاله يولدا شفا  
أستاذ مشارك



## Introduction.

يُعد "أساس البلاغة" عمل فذ يعود لقلم العالم العربي البارز، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد المعروف "بالزمخشري" يُعد من أبرز علماء البلاغة والأدب في العصر العباسي. كان إمام النحاة وخطيب الرواية في عصره، ويُنظر إليه على أنه سيد البلاغيين والمفسرين ألف هذا المعجم القيم حوالي سنة 528هـ.

يعتبر هذا الكتاب من أبرز المعاجم اللغوية القديمة التي تركز على دراسة الألفاظ العربية وبلاغتها. كما يعتبر توجّهًا جديدًا في شرح كلام العرب وفهم آيات كتاب الله فقد جمع الفائدة والمتعة في آن معًا، ويسر الصّعب وأزال الإبهام، عن كثير من الألفاظ بشرحها بلاغيًا، كما أن توسّط حجمه وما حواه بين دفتيه من البلاغة أعطوه سرعةً في الانتشار والقبول. لذا يُعدُّ هذا الكتاب مرجعًا هامًا لفهم وتحليل البلاغة وتوظيفها بشكل فعال في النصوص. ففي "أساس البلاغة"، يستعرض المؤلف المفاهيم اللغوية والأدبية ويقدم تصنيفًا شاملاً للمجازات اللغوية والمزايا الأدبية وتعبيرات البلاغاء. كما يتضمن الكتاب تفصيلًا معمقًا لمختلف الألفاظ والمصطلحات اللغوية، ويوضح استخداماتها وأشكالها المختلفة وتتمثل طريقة عرض المؤلف للكتاب في أنه يشرح الكلمة في العربية، مُطعمًا الشرح بالأحاديث، وبالأشعار والأمثال العربية، ثم يذكر الاستعمالات المجازية للكلمة المشروحة. لذا يعتبر معجم (أساس البلاغة) مصدرًا قيمًا للدراسة والمرجعية في علم اللغة العربية والبلاغة، حيث يساهم في تطوير المهارات اللغوية للقراء وتوسيع مداركهم في مجال البلاغة والتعبير. تتجلى قيمة الكتاب في أسلوب الزمخشري الواضح والمبسط في تقديم المفاهيم والأمثلة. يقدم الكتاب أيضًا تحليلات وتفسيرات عميقة للألفاظ والأدوات البلاغية، مما يساعد القراء على فهمها واستخدامها بطريقة صحيحة ومبدعة.

### الكلمات المفتاحية

المعجم - المنهج - الدلالة - الخصائص

أهمية المعجم:

يعتبر أساس البلاغة من أقدم المراجع وأهمها في علم البلاغة، حيث استفادت منه كثير من الكتب والمؤلفات اللاحقة. يتميز بدقة تعريفاته وغازة أمثلته وسهولة أسلوبه.

مكانته:

احتل المعجم مكانة مرموقة بين العلماء والباحثين في مجال البلاغة والنقد الأدبي عبر العصور. ويُعد إلى اليوم من المصادر الأساسية التي يرجع إليها الدارسون في هذا المجال. لقد قدم أساس البلاغة عملاً موسوعيًا فريدًا في مجال البلاغة العربية، وخلّد ذكر صاحبه الزمخشري كواحد من أبرز علماء البيان في التراث العربي الإسلامي.

أثره وانتشاره:

لقي أساس البلاغة رواجًا كبيرًا وانتشر على نطاق واسع في العالم الإسلامي. أصبح مقررًا دراسيًا في حلقات العلم ومدارس النحو والبلاغة. كما استفاد منه علماء لاحقون في تأليف شروحات وحواشي عليه.

طريقة التأليف المتبعة في المعجم:

اتبع الزمخشري في تأليفه معجم (أساس البلاغة) طريقة الترتيب الألفبائية، حيث كان الزمخشري أول "من رتب الكلمات حسب الحرف" الأول وأخضع له الكلمات مبتدئًا بحروفها الأولى، فالثانية، فالثالثة، فالرابعة، فالخامسة وكان هذا أيسر ترتيب ابتكرته العربية، ولذلك التزمته المعاجم الحديثة، إذ راعى ترتيب أوائل أصول الكلمات، فكان يبدأ بالحرف... الأول في الكلمة مراعيًا الحرف الثاني ثم الثالث فالرابع الخ.

ويبدأ كل حرف بالهمزة، ثم الباء، ثم التاء إلى الياء، وهكذا مع كل الحروف.

فمثلًا:

باب الدال، يبدأ بالفعل (دأب) (وبعده ينتقل إلى) (دأد) و (دأل) (إلى أن يصل إلى) (دأبي)، ثم ينتقل إلى (د) - ب (مبتدئًا بكلمة) (دبأ) ... (دبب) وهكذا.

طريقة المعجم من حيث شرحه للكلمات:



كان الزمخشري أول من فرّق بين الدلالة الحقيقية والمجازية لكثير من الألفاظ التي عرضها في معجمه، وفي سبيل هاتين الدالتين حشد – في كثير من جذوره التي عرضها – سياقات معروفة مشهورة في اللغة، وردت فيها الكلمة وذلك من خلال آيات القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي والأمثال العربية، وبعض الأقوال المشهورة.

التوسع الدلالي:

. حيث تولى فيه ذكر المعاني المجازية للكلمات بعد ذكر معانيها الحقيقية

وإليك بعض الأمثلة المشروحة:

ورد في باب الجيم كلمة (جأجأ) (على النحو الآتي

:جأجأ: دفعه بجؤجؤه، وهو عظم الصدر، وقيل وسطه، وعليك بجأجئ الطير، قال الشاعر

كعقيلة الأدهي بات يحقها \*ريش النعام زال عنها الجؤجؤ

ثم يتابع شرح الكلمة، منتقلاً إلى المعنى المجازي: ومن المجاز: شقت السفينة الماء بجؤجئها وحيزومها

ثم يسوق لنا المعاني اللفظية والمجازية مدعماً كلامه بشواهد من القرآن الكريم وكلام العرب

فمثلاً عندما يذكر معنى كلمة (دأب)، يقول: دأب الرجل في عمله: اجتهد فيه. ودأبت الدابة في سيرها

دأباً ودؤوباً.

وعن عاصم (تزرعون سبع سنين دأباً). (ومن المجاز: هذا دأبك أي شأئك وعملك) كدأب آل

فرعون. (والليل والنهار يدأبان في اعتقابهما) وسخر الشمس والقمر دائبين، (ثم يقول في معنى (دأب)

. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحبّ الدباء، وهو القرع

قال امرؤ القيس يصف فرساً:

وإن أقبئت قلت دُباءة \*من الخضر مغمورة في الغدر

وجاء الزمخشري بمعنى جديد لكلمة (دأب) (بمعنى هدا، يُقال: دأبْتُ بالمكان، يعني هداًت وسكنت، كما

قيل له: اليقطين، من قطن

ثم يأتي على ذكر المعنى بمثل، فيقول): ولا يغرثك الدباء وإن كان في الماء (يُضرب للرجل الساكن اللين الكثير الغائلة، وذلك أنه

يدب حتى يعلو الشجرة الساحقة

فانظر إلى كم المعلومات التي يوردها الزمخشري في شرحه للكلمة؟، ومدى اهتمامه بالمعنى المجازي

للفظة، مفردة كانت، أم داخل سياق محدد لها، ومن ثم اهتمامه بورودها في الشعر، والأمثال، وفي كل

كلام العرب .

وفي ذكره لمعنى (جبر) (يقول: جبر المجرّ يده فُجبرَتْ. قال العجاج

قد جبرَ الدينَ الإلهَ فَجَبَّرَ. ومسح على الجبابر ولبس الجبانر، وهي الأسورة، وقيل الدماليج، والواحدة

،فيهما جبارة وجبيرة. وذهب دمه جباراً، و (جرح العجماء جباراً. (وهو جبار من الجبارة، وقد تجبر

وَوَيْلٌ لجبار الأرض من جبار السماء

،ثم ينتقل الزمخشري ليورد معنى الفعل ضمن حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم

،فيقول: (وفي الحديث): دعوها فإنها جبارة (أي مستكبرة عاتية، ثم ينتقل كعادته في بناءه لهذا المعجم

ليبين لنا أهمية المعنى المجازي، فيقول: ومن المجاز: نخلة جبارة، طويلة نفوت اليد، وهي دون

السحوق. وناقاة

جبار: عظيمة، بغير تاء، وقد فسّر قوله تعالى): قوماً جبارين (بعظام الأجرام. وقلب جبار: لا يقبل

موعظةً، وطلع الجبار أي الجوزاء لأنها في صورة ملك متوج على كرسي

. وجبر الله يئمه، وجبرت الفقير: أغنيته، شبه فقره بانكسار عظمه

:خصائص المعجم ومزاياه:

يتميز معجم أساس البلاغة للزمخشري بالعديد من الخصائص المهمة، من أبرزها

1. الشمولية والاستقصاء الدقيق:

، يتسم المعجم بشموليته الفريدة لجميع علوم البلاغة بفروعها الثلاثة (المعاني، البيان، البيوع)

حيث استقصى الزمخشري كل مفهوم وفن بلاغي بتفصيل دقيق، دون إغفال أي جانب من جوانب هذا العلم. فقد تناول المباحث

المعنوية كالإيجاز والإطناب والمساواة، وشرح بإسهاب علوم البيان كالاستعارة والتشبيه والمجاز، كما أفاض في بيان فنون

. البيوع اللفظية والمعنوية. مما يجعل المعجم موسوعة شاملة لا غنى عنها لدارسي البلاغة

2. المنهجية العلمية والدقة في التعريفات:



تميز المعجم بمنهجيته العلمية الدقيقة في تعريف المصطلحات والمفاهيم البلاغية، حيث اعتمد الزمخشري على المنطق والتقسيمات العلمية للتمييز بين المفاهيم المتشابهة أو المتداخلة. كما حرص على الدقة والموضوعية في صياغة التعريفات وعدم الخلط بين المصطلحات، مما جعل تعريفاته محل إجماع العلماء واعتراف واحترام.

3. الثراء بالأمثلة والشواهد المتنوعة :

يزخر أساس البلاغة بالآلاف الشواهد والأمثلة الموضحة لكل فن بلاغي، مستفاداً من مصادر التراث العربي الفصيح كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر الجاهلي والإسلامي. وقد روعي في اختيار الشواهد أن تكون من أرقى النماذج البلاغية وأكثرها جمالاً وتأثيراً، مما أضفى على المعجم قيمة علمية كبيرة وجعله مرجعاً غنياً للباحثين.

4. السلاسة والوضوح في الأسلوب والعرض المنظم:

امتاز المعجم بأسلوب الزمخشري السلس والواضح والبعيد عن التعقيد، مما سهل فهمه ودراسته. كما التزم ترتيباً منظماً في عرض المادة العلمية، حيث قسمها حسب أبواب البلاغة وفروعها الرئيسية والفرعية، مع الفصل بين المفاهيم المتشابهة، مما أضفى على المعجم طابعاً علمياً منهجياً متقناً.

5. التأثير العميق والمكانة المرموقة:

لقد كان لأساس البلاغة أثر عميق في تطور الدراسات البلاغية والنقدية في التراث العربي، حيث أصبح مرجعاً أساسياً اعتمد عليه العديد من العلماء والمؤلفين في تأليفهم وشروحاتهم للبلاغة. كما احتل مكانة مرموقة بين كتب التراث البلاغي، واعتبر من أشهر المراجع وأهمها في هذا الحقل.

6. الانتشار الواسع والتقدير العلمي:

انتشر معجم أساس البلاغة على نطاق واسع في البلدان العربية والإسلامية وأصبح مقراً أساسياً في مدارس علوم العربية والنحو والبلاغة. وهذا الانتشار الواسع يعكس التقدير العلمي الكبير الذي حظي به المعجم لدى العلماء والمؤسسات العلمية.

7. الإسهام في تأسيس المدرسة البلاغية العربية:

لا شك أن أساس البلاغة للزمخشري كان من المؤلفات الرائدة التي أسهمت في تأسيس مدرسة بلاغية عربية متكاملة، قادرة على مجازاة المدارس البلاغية عند اليونان والرومان. فقد وضع المعجم لبنية أساسية في هذا الصرح المعرفي، مرسياً قواعده ومفاهيمه وفنونه بمنهجية علمية متقنة.

بفضل هذه الخصائص العلمية المنفردة، استطاع معجم أساس البلاغة أن يحتل مكانة فريدة وأن يترك بصمة واضحة في التراث البلاغي العربي، مقدماً إضافة معرفية مهمة في هذا الحقل الأدبي العريق. ويظل معجم أساس البلاغة للزمخشري من الكتب المرجعية الأساسية والبارزة في حقل البلاغة العربية، وملهماً لكثير من الباحثين والدارسين في هذا المجال حتى يومنا هذا.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن جني، عثمان: سر صناعة الإعراب، ت: حسن هندراوي، مكتبة لسان العرب، السعودية، القصيم.
- 2- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 3- السامرائي، فاضل، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1970.
- 4- معتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها ومصادرها ووسائل تسميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، بتصرف.
- 5- نصار، حسين: المعجم العربي- نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، د: ب.
6. Yuldasheva, Khilola Abdulkhaevna. "THE IMPACT OF LITERATURE ON THE SPIRITUAL ADVANCEMENT OF ARAB SOCIETY." Current Research Journal of Philological Sciences (2024): n. pag.
7. Khilola A. Yuldasheva. (2024). EXPLORING THE IDEAS OF IDENTITY IN ARABIC LITERATURE: THE INTERPLAY OF TRADITION AND TRANSFORMATION. International Scientific and Current Research Conferences, 1(01), 137–141.
8. Dr. Khilola A. Yuldasheva, . (2023). THE IDEOLOGICAL ROLE OF THE ARABIC LANGUAGE IN FORMING NATIONAL IDENTITY. European International Journal of Philological Sciences, 3(10), 14–18.
9. Begmatova, B. M., Mutalova, G. S., & Kasimova, S. S. (2023). The Direct Object And Its Use In Arabic Language. Boletín de Literatura Oral-The Literary Journal, 10(1), 3601-3609.
10. Begmatova, Buzakhro Marufjanovna, and Sarvinoz Sayfullaevna Kasimova. "STUDY OF THE PROBLEM OF PREDICATIVITY AND ATTRIBUTION IN LINGUISTICS."



11. Begmatova, B. M., Mutalova, G. S., & Kasimova, S. S. (2023). The Direct Object And Its Use In Arabic Language. *Boletin de Literatura Oral-The Literary Journal*, 10(1), 3601-3609.
12. Sayfullaevna, K. S. (2019). Arabic Linguistic in Transoxiana (XI-XIII Centuries). *International Journal of Innovative Technologies in Social Science*, 1, 13.
13. Kasimova, Sarvinoz Sayfullaevna. "Transformation of phrases and its destructions." *Salud, Ciencia y Tecnología-Serie de Conferencias 3* (2024): 740-740.
14. Косимова, С. (2021). «Всесторонняя» работа Махмуда Замахшари как основа более поздних грамматических теорий. *Восточный факел*, 1(1), 125-131.
15. Mutalova, Gulnora Sattarovna. "HEROES OF THE EASTERN SAGA «AYYAM AL-ARAB»." *Theoretical & Applied Science 1* (2021): 136-143.
16. Sattarovna, M. G. (2023, November). ON THE ISSUE OF DEFINING NEWS TEXT. In *Konferensiyalar| Conferences* (Vol. 1, No. 1, pp. 158-163).

